من شعر محمد عبدالله محمد

من قصيدة المرجان*

المرجان عنوان قصيدة طويلة من ستة أحاديث، للمحامى الفقيه الأديب الشاعر، محمد عبد الله محمد .. فى ديوانه العارف .. استغرقت من صفحات الديوان ٢٨ ورقة .. وهى ككل أشعاره تفيض حكمة وتصرف فى الأعماق وتتأمل فى أحوال الإنسان . تبدأ القصيدة الحديث الأول فيما يبدو أنه لفت لمن تاه به غروره، وملأ الدنيا صخباً وضجيجا، وعره التيه بنفسه حتى ظن أنه يمتلك الدنيا بما يحدثه من تأثير فى النفوس والمهج .. فهل دام له هذا التوهج، أم غربت شمسه وصار عصفه صخبا بلا طحن ولا تأثير ..

يمضى شاعرنا الحكيم محمد عبد الله محمد - يمضى فى القصيدة متابعا ما تقلب فيه من أحوال، دون أن يمنعه ما ألم به من اتصاله بحبل الله واللجوء إلى رحابه - فهل بقى على ليذه بواحة الرب، أم ناداه عباده ليخوض اللجج ويطرق كل سبيل دون أن يبلغ الشاطئ الذى يريد ..

لَمْ يَعُدْ عَصْفُكَ إلاّ صَخَبـاً
بعد أنْ كنت تَهُزُّ المُهَجَا

ورَذَاذاً من فَمٍ ذى عِوَجِ
بحديثٍ يَنْتَهِى فى المُهَجِ

---

* المال ٢٥/٦/٢٠٠٩ ، ٢٧/١/٢٠١٠ ، ٤/٣/٢٠١٠ ، ٢٥/٣/٢٠١٠

حَامِلُ العُمْرِ عَلَىَ كاهِلِهِ
يُؤْثِرُ الوَحْدَةَ خَوْفَ الحَرَجِ
لَزِمَ الشَّطَّ عَلى خِبْرتِهِ لَمْ
يَعْدُ أهلاً لِخَوْضِ اللُّجَجِ

* * *

ذلك الفَجْرُ جديدٌ دائِماً
جدَّةَ المْلود عندَ المَولِدِ
وَيَدُ الخَلاّقِ مِنْ مَكْمَنِهَا
تُوقِظُ المَوْعود قبل المَوْعِدِ
عَقْلُكَ الهَشُّ أشَاعَ السَّأمَا
وَلَغَا ما شَاءَ حَوْلَ المَقْصِدِ
يَرْقُبُ الإبْداعَ فى مَغْرِبِهِ
وَبَخُورُ الْوَهْمِ مِلْءُ الْموقِدِ

* * *

طَالَ يَا رِيحُ مُرُورُ السُّحُبِ
أَمْطَرَتْ أرضاً وجازَتْ غَيرَهَا
والتى جَارَتْ شَكَتْ أبْيَضَهَا
والتى جَادَتْ بَكَتْ أخْضَرَهَا
غَلْطَةُ الريحِ وكم تَفْعَلُها
حَيَّرَ الريحَ الذى سَيَّرَهَا
أيُّها المُخْتارُ فى حِكْمَتِهِ
عَلَبَ الحَيْرَةَ من صَابَرَهَا
ذاكَ فِعْلُ الربِّ لا فِعلِى أنَا
قَدْ تَنَسَّمْتَ لِحُلْمِ الحالِمِ

لم تعد نفسى حوالىَ وَفى
داخِلى تملا شُقُوقَ العَالَـمِ
أشْهَدُ الدنيا ولن أمْلِكَهَا
عَرَفَ القِصَّـةَ فَهْـمُ الفاهِمِ
وأنا بِالوُدِّ لَوْ أمنَحُـهُ أخْدِمُ
القصَّةَ ـ طَوْعَ الناظِـمِ

* * *

ذلك المشلولُ صَلَّى المَغربَا
قَبْل إطباقِ الظـلامِ الحالِكِ
وحَّدَ الحمدَ إلى اللهِ بـلا آهةِ
العُتْبَـى ويأسِ الهالِكِ
ما استَطَاعَ العجزُ أن يَمْنَعَهُ
مِن أداءِ الحقِّ نَحْـوَ المَـالِكِ
ذلكَ المشلولُ فى وَحْدتِـه
عَانَقَ الرحمنَ قبـلَ الناسِـكِ

* * *

يا شُجَاع الوُدِّ لا يخْذُلُـهُ كم
يَذِل العقْلُ فى الوُدِّ الذليـلْ
أنْتَ أعْطَيْتَ الذى تَمْلِكُـهْ
أيُّها المُعْطِى كثيراً مِنْ قَليـلْ
رُبَمـا لامَكَ شيْخٌ لَسِنٌ
يَنْتَقِى الرَّدَّ ويختـارُ الدليـلْ
لمْ تَذُقْ طَعْمَ الرِّضا مهجتُهُ
فهو يعتاضُ بديلاً ببديـلْ

* * *

انْتَقَى دَوْراً لَهُ يَلْعَبُـه
بِعَنَادٍ فَدُعِـى ذا خُلُـقِ !
يَقْطَعُ العُمْـرَ عليه درَقٌ
كالسلحفاةِ مشَتْ فِى دَرَقِ
لَمْ يطرْ شوقاً مع المُنطَلِقِ
أو يُطَرِّف فى طيوفِ الغَسَقِ
يَحْسَبُ الحكمةَ رِسْمَ الطُرُقِ
ويَظُنُّ الرَّبَّ إحْدَى الطُـرُقِ

* * *

ما الذى يَجْرِى بهذا المَسْرحِ
ذلك القَتْل وذاكَ الفَـزَعُ
السَّمَا تَجْمُـدُ عَيْناهَـا فَلاَ
يَرْتقِـى فيها أسًى أو جَزَعُ
وكأنَّ الحُزْنَ لا يُحزِنُهَـا
وكأنَّ الأرضَ لا تَصْطَـرِعُ
وكأنّ الخلقَ فِى مَسرحِها
للمُعَانَـاةِ عليها جُمِعُـوا

* * *

لا تُبالغْ فى اصطِنـاعِ القَسْوَةِ
لنْ تزيدَ البَحرَ مِلْحاً وعواصِفْ
تَحْطِمُ الأمواجُ فى غِلْظَتِهـا
قَامَةَ الجَبَّارِ مسلوبِ العواطفْ
حَاجَةُ الخَلْقِ لمن يَرْحمُهَـا
لِيَدٍ مُدَّتْ لمحـزون وخائـفْ

وَصَبُـورٍ ليس يَبْرِى صَبْرَهُ قُدْرَةُ
العقْلِ على خَلْقِ المخَاوِفْ !!

* * *

لم يَعُدْ يَنْبَحُ جُرْحٌ نابـحُ
أسْكَتَ الكَبْتُ صِياحَ الألَـمِ
أيها المرتاحُ فى حَلْوتِهِ
مَمَّ تَسْتَغْفِـرُ يـــا ذا النَّدَمِ ؟
فاتَك العَطْفُ ولَنْ تُمْنَحَهُ
بقيامٍ فـى الدُّجَى أو كَلِمِ
دلكَ العطفُ الذى تُهْمِلُهُ
هُوَ قلبُ الدينِ عِندَ الفَهِـمِ

* * *

فى عمود ١/٢٧ ـ نقلت لك الحديث الأول من قصيدة المرجان للأستاذ الجليل، المحامى الفقيه، الشاعر الأديب، محمد عبدالله محمد ـ من ديوانه العارف . وهو هنا يستكمل فى هذا الحديث الثانى ـ ما كان قد بدأه فى الحديث الأول، عما يتقلب على الإنسان من أحوال فى رحلة الحياة، وماذا يفعل إذا غربت شمسه، هل يبقى على لياذه بواحة الرب، أم يتابع عباده الذى ناداه ليخوض اللجج ويصارع الأمواج دون أن يبلغ الشاطئ الذى يريد .

فى الحديث الثانى يبدأ محمد عبدالله محمد بأنه ليس بيده أن يمنع القضاء والقدر، مثلما ليس بإمكانه أن يوقف دوران الأرض . هذه هى الشمس تشرق بالصباح، وتولى إلى الليل، دون أن تغير العيون المتطلعة إليها زرقة أو طلمة .. فلمادا يا ربنا خيم الليل على ما بداخلنا، وهاج القلق، ولماذا غرق من عرق وعطت " الأنا "

وانحصرت فى ذاتها حتى لم تعد ترى الله، وشاب عبادتها التعلق بالألفاظ، واهتمت بالمديح دون أن تدرك المعانى، وغلبت مظاهر السطح على الأغوار وما فيها، حتى فقدت الذات بوصلتها ؟! .. يقول محمد عبدالله محمد :

دَوَرانُ الأرْضِ يا نفسُ قَضَا
ليسَ فى وُسْعِىَ أن أمْنَعَهُ
كَيْفَ لا يَتْعَبُ لاَ يَنْقَطِعُ
وهو لا يَعْلَمُ ما يَصنَعُهُ
كَيْفَ تَنْنِيهِ خُيُوطُ الأَمَلِ
وبَنَاتُ الفكر هل تُرْجِعُهُ
إنَّنَا نَنْسَاهُ كَىْ نَقْبلَهُ
ونَظُنُّ العُمْرَ لا يَتْبَعُهُ

* * *

لم يَزَل بالشمسِ صبْحٌ يَطْلَعُ
ويُدَلِّيها إلى الليلِ مغِيبْ
وَتواليهَا عُيونٌ صُوِّبَتْ
للسما تَرْمِى بعيداً بقريبْ
لم تُغَيِّرْ زُرْقَةً أو ظُلْمَةً وإلَى
الغَمْضِ سريعاً سَتُحِيبْ
لَعِب الضوء بِها لعْبتَهُ
ومضَى عَنْها غريبٌ لغَريبْ !!

* * *

نامتْ الأحياءُ إلاّ ساهِـرَا
ربما يُقْبَلُ عُذْرُ النَّائِمِ
أصْلُهُ النومُ وفى يقظتِـهِ
سِنةٌ تحمل غَيْـب الحَالِمِ
يُكْمِلُ اليقظَـةَ إذْ يَتْركُهَـا
تَرْك مغلوبٍ طريحٍ ساهِمِ
غَـادَرَ اللُّعْبَةَ قَهْـراً فرأى
مَوْكِبَ الحَمْقَى بِعيْنِ الفاهمِ

* * *

يا أخى: النعسانُ فى اللهِ أنا
سَمِّنِى ما شِئْتَ أوْ شَاءَ الكَسَلْ
حَسْبُنا أنْ يَحْصُرَ اللهُ هُنَـا
ليقومَ اللهُ عنَّـا بالعَمَلْ
نَحْنُ فى المالِ الذى نَـعْبُدُهُ
نَقْفِزُ السهلَ إليـه والجبـلْ
نُؤْثِر المالَ عَـلَى أنفسنَا دلك
الشىءُ الـذى ليَس يُمَلْ

* * *

ليس سَهْلاً أنْ أقـرَّ علنًا
أننى فى الكُلِّ جزءٌ ـاطِقُ
أو كَمَرْجَان علـى رُفقتِهِ
تَحـتَ سَطْحِ البحر حىٌّ لاصِـقُ
إننى نفسى وإنِّى عندهـا
واحـدٌ فـردٌ فريـدٌ خالقُ !

يَرْفُـضُ الكُلَّ إذا أَغْضَبَتْهُ
وهْو طَوْعُ الحال راضٍ حانِقُ!!

* * *

ربّنا ضِقْنَا علـــى أنفسِنا
مثلما ضاقَ علينا الأفُـقُ
ما ترى يارب ؟ فـى داخلِنا
خَيَّمَ الليلُ وهاجَ القَلَـقُ
كيف لا ينمـــو علينا ورقُ
حينَ قـد غطَّى الوجود الوَرَقُ
ثُـمَّ وصفٌ للذى تَشْـهَدُهُ
إنَّـه طفوٌ لقومٍ غَـرِقوا !!

* * *

كم من الأيامِ مرَّتْ داحِلى
ليس فيها اللّهُ بل فيها أنـا
ذلك القشرُ الذى تَجمعـــه
يَمْلأ الجـــوَّ تـراباً حولَنَا
أنا لا أعْـبُدُ بـل أمتدِحُ
مثلَما أمْدَحُ شيئاً يُقْتَنَى !
أو شَهِـيراً خِلتُنـى أعْرِفُهُ
فاتِنَ البَسْمَةِ يبدُو مثلَنَـا !
كُلُّ ما فِىَّ على السطح يُرَى
دون أَعْوَارِ الأسى والكَذِبِ
حيثُ عَاشَ الخوفُ فى مأمَنِهِ
ونَمَا الشوكُ خِلال الحَطَبِ

هـذه الأنجـمُ لا تعرفنى
فأنـا مـلْكٌ لتلك اللُّعبِ
ليس لـى شىء غلاَ أحفظُهُ
وبـهِ أرتاحُ عـند التَّعَبِ

* * *

خَـلِّ جنْبيـكَ لَمَنْ يَعتَرِكُ
واحفَظْ العهَـد بِفِكْرٍ حلَّقَا
فَـازَ احيـاناً بما يُعْجِبُهُ
ويُـواسِيه وحيناً أَخفَقَـا
لـم يُصدّقْ كلَّ ما قابلَهُ
رُبَّمَا آذاهُ شَىءٌ صدَّقـا
خُـدِّر الفِكرُ بِما صـدَّقَهُ
إنـه نَـوْمٌ بعـين رَنَّقا

فى عمود ١/٢٧، ثم فى عمود ٣/٤ ـ نقلت لـك الحـديث الأول، ثم الحديث الثانى، من قصيدة المرجان .. إحدى روائع ديوان العارف لأستاذى الجليل، العالم المحامى الفقيه، الشاعر الأديب، محمد عبد الله محمد ... الذى التزم فى كل أشعاره بالشعر العمودى، وبالإبحار فى عوالم الحكمة لا يتركها قط إلى غيرها مما اعتاد الشعراء أن يكتبوا فيه فى المديح أو الوصف أو النسيب أو الهجاء .. و واقع الحال أن محمد عبدالله محمد حكيم حتى النخاع .. لا يتكلف ولا يصطنع الحكمة، وإنما هى نسيجه الشخصى الذى أمضى فيه وبه حياته كلها، يلقى فى كل ميدان بِرُطبٍ حتى تدعو العقول للتأمل والتفكير . رأيناه فى الحديث الأول من قصيدة المرجان يتحدث عن تقلب الإنسان فى رحلة الحياة، ومادا عساه يفعل إذا غربت شمسه، ورأيناه فى الحديث الثانى مصورا عجز الإنسان عن مقاومة أو

تعديل القضاء والقدر، مثلما ليس بإمكانه أن يوقف دوران الأرض، أو إشراقة الشمس، وكيف خيم ليل ما بداخل الإنسان، فهاج قلقه، وغرقت " الأنا " فيه وانحصرت فى ذاتها حتى لم تعد ترى الله .. وها هو فى الحديث الثالث من قصيدة المرحان يستأنف رحلته مع إنسان نجا مما لم ينج منه من هو أفضل منه، فى عالم تحيط بنا فيه المنايا، ولا نفارق رغم ذلك قسوتنا، لا نكلف أنفسنا إلا حفظ نصوص الدين، دون أن يكون الدين جسراً للتواصل والشعور بالآخرين، فى الوقت الذى نملأ فيه قلوبنا بالسحط حتى حُرمنا من العطف الذى أبعده الكِبْر، دون أن نبالى أو نعنى بشكر الله تعالى على ما يغفره لنا من أحطائنا، أو نلتفت إلى أن آية الحب لمن نعشقه، هى أن يرضى ونرضى معه .. يقول محمد عبدالله محمد : ـ

قد نَجَا والحمدُ لله على
حين لم تنجُ نفوسٌ أفضلُ
كُلَّما تَمْتَم خوفاً يسْأَلْ
إنَّ للغير المنايا تُرْسَلُ !!
هذه القَسوة كم نُعْلنها
عُذْرُنَا أنَّا عليها نُحْمَلُ
إنَّها فِعْلُ الذى عَلَّمنَا
أنَّ منْ عاشَ عليها يُقَتلُ !!

***

عندك الدينُ بما تحفظُهُ لا
بما تَشْعُرُ نحوَ الآخرينْ
ولذا تَسْمَعُ ما تكرهُهُ
وترى عينُك دنيا الآخرينْ

وملا قلبَك ما أسْخَطَهُ

فبدا ربُّكَ ربَّ الساخطينْ

أيها المحروم قد أبعَدَهُ قِلَّةُ

العَطفِ وكِبْرُ العابدين !!

***

سُخْطُنا المكبوت كَيْ تَغْسِلَهُ

سَالِمِ الله لما فَضَّلَهُ !؟

ذلك الشيءُ الذى نرفُضُهُ

لمْ يجِدْ عندَكَ ما يَغْفِرُهُ

إنَّنَا نَشْكُرُ الله كما

يَغفِرُ الله الذى نفعلُهُ

آيةُ الحُبِّ لِمَن تَعشَقُهُ

أنَّهُ يَرْضَى ونَرضى معهُ !؟

***

بَشْرةُ الإنسان لا تَحْصُرُهُ

ذلك العقلُ حدودُ الآدمى

ليس كالفيل نما مِنْخَرُهُ أو

كما المِخلَبُ عندَ الضَّيْغَمِ

إنه نحن وما نُمسِكُهُ لَفَّ

كالقبْصةِ حَوَل العالمِ

غَاضَ فى البحْرِ ولا يُغْرِقُهُ

وَعَدا كالحُلمِ فوقَ الأنْحُمِ !

***

أكْرِمِ القُرْب فلَمْ تُرهِقُهُ

لَهفةُ المشتاقِ إذ تَطْلُقُ

فُتَّ محبوبَك لو تأكلهُ
وحَرَقْتَ الحُبَّ لو يحترقُ

صاحِ لن نُمْسِكَ ما نَعشَقُهُ
حاجِزُ القُرْبِ ولا يحترقُ

حسبنا القربُ ولا نَعْبُرُه
بَعْدَهُ لا شيءَ أو نَفْتَرِق

***

صانعُ الخبزِ الذى تأكلُهُ
باعِ للمسكينِ خُبْزاً آخرا

جَوَّع الجوعانَ إذ يخدَعُهُ
وأجاعَ الروحَ لمَّا فكَّرا

خُبْزُنا الربُّ فلا يفترقُ
طوِّل المُحْتَاجةَ أو قصِّرا ؟

أيُّهَا المِلَةُ هلَ تَنْقسِمُ شِقُّها
يعلو وشِقٌ يُزْدَرَى ؟؟

***

قد لمحت الله والنفس معا
أيها الحيران فى وَحْدَتِهِ !!

هَبْك قرَّبتَ لَهُ قِصَّتَها
فلكم أغْرَبْتَ فى قِصَّتِهِ !!

لم تَزِلْ طفلا رَمَى لُقمَتَهُ
وهو يستَغرِقُ فى لُعْبَتِهِ

رُبَّما عقلُك فى حَبْوتِهِ
يَسْحَبُ الطفلَ إلى رَشْدتِه

***

ذلك الشيطانُ كم تَرْجُمُهُ
إنَّهُ مِنديلُ هَذِى السُّفْرَةِ
تَمسَحُ الأوساخَ فى خِرْقَتِهِ
عندما يَحْمِلُ وِزْرَ الفِطرةِ
مِلْحُ هذا البحر لو تَلْعَنُهُ
قَطْرةٌ منه فبعض القطرةِ
هو ظِلَّ غامِضٌ نصحَبُهُ لا
غنى عنه لمعْنَى الصورة !

***

مُطْلِقٌ قَيَّد علْماً نفسَهُ
بحسابٍ وقضاءٍ وقدرْ
يَصْنَعُ الفوضَى ولا يَغْفِرُها
ويسِوقُ العدلَ والظُّلْمُ ظَهرْ
هكذا قالوا وقلنا مَعهُمْ ذَاكَ
خَلْطُ النَّملِ فى سر القَمَرْ
تقْنع النملةُ فيه نِفْسها لا
على البدرِ إذا النملُ هَجَرْ

***

كيف ازْدَرَيْتَ الصَّفْرلا تَعْرِفُهُ ؟
زَادت الأصفارُ دُنيا العدد !
ذلك السلبُ الذى تَمْقُتُهُ حَلَّ
يا صاحِ شَديـدَ العُقَدِ
حَابِكُ الصوفِ على إصْبَعِهِ
لَفَّ بالصبرِ فـراغِ الأبَدِ
كلَّ شَىءٍ عنده ذو أمَدٍ ليس
فى وُسْعِكَ حَذْفُ الأمدِ!!

فى الحديث الخامس لقصيدة " المرجان "من ديوان "العارف" للشاعر المحامى الأديب الفقيه الضليع محمد عبد الله محمد، يطوف شاعرنا الحكيم بأحوال الإنسان الذى لا يحس بقيمة الثمين وسط الزحام، بل ويفتح بابه للبخس المألوف، ويمضى به العمر دون أن يدرك مافاته ووقع فيه إلا بالحزن والتأنيب عند الصحوة !

وكم يحس صاحب الفكر بالإحباط، وتعتصر قلبه الأحزان على ما يلاقيه،فى دنيا حل فيها الخوف وفروعه وجذوره محل الصدق والشجاعة ! .. وحين يرى كيف يمكن أن تتحول السلبيات بالصبر إلى نعم، ويتوارى الجلد والمجاهدة الصادقة فى سبيل الحق والكمال والجمال - يقول الشاعر الحكيم محمد عبد الله محمد :

قد لا نُحِسُّ بالثمين مَعنَا
إذْ قد يعيبُ فى غِمار الزحمةِ
وقد يمرُّ كالغريب وَحِلا
أو كالضرير بين خُبثِ الصبيةَ
وقد يَدُقُّ البابَ لا يدْخُلُهُ
ويدخُلُ المألوفُ فَوْرَ الدقَّةِ
وكم يفوت العُمْرُ لا ندركهُ
بالحزنِ والتأنيبِ عِندَ الصحوةِ

* * *

هذى غضُون الذهنِ لا تتركُهُ
إذْ بناتُ الذهْنِ فيها تَلْعَبُ
يجرِى على آثارِها يستَبِقُ
صاحبُ الأفكارِ أنَّى تَذْهَبُ

تَعتَصِر القلبَ وقد تَنْهَشُهُ
كم لها فيه نُيوبٌ تُنْشَبُ
قد عَقِلْتَ الخوفَ كى تَرهَبَهُ
عقلك المسئولُ وهْو المذنِبُ !!

* * *

إن ما حقَّقَ هذا الآدمىَ فيه
للخوفِ فروعٌ وجذورْ !
حَسَّنَ الدنيا بما حَسَّنَها وهْى
فى العقل على الخوف تدُورْ
زادها الخوفُ فنوناً عندما
كَثُرَتْ فيه جُيُوبٌ وَبُدورْ
تملأ الأرضَ بما يملؤنا بكلامٍ
وحُطامْ وقشور وقبورْ

* * *

قَادَكَ الخَوْفُ إلى الصَّبر عَلَى
عَضَّةِ الذئبِ وسُمِّ الحيَّةِ
ومَضىَ الوقتُ فصارتْ نَعِما
وعلى العاقل شكرُ النِّعمةِ
ولقد تَفْخَرُ إذ تَذْكُرُهَا
ولقدْ تَخْشَى حَسودَ النَّظْرةِ
وَمن الخوفِ على الخَوفِ نَماَ
عندَك الحِرصُ وحُسْنُ النيَّةِ !!

* * *

إنّ هَذين على طَرْفهمَـا
صارَعَا الموتَ وخاضا اللّجَاجَا
هَل صَفَا القلبانِ لا بل حَفِظَا
سالِفَ الحوْفِ وكَفَّا الوهَجَا
شِدَّةُ العزمِ كَسَتْنَا جَلَـداً
ربما تُبْدَلُ فيهِ المُهَجَـا
وإذا تَبْحَثُ فى داخِلنَـا
بذرةُ الخَوفِ لمن قد حَلَجَـا!!

* * *

خَافَ بعضُ الناس من أنفسهم
خاف أن تَحْسُد عينٌ أُخْتَهـا
الرُّقـى تُتْلَـى وقـدْ تنفعنَا
شـاعَ فـىَّ الأمنُ لَمَّـا قلتُهـا
نَحْفَظُ الخوفَ بما نُطْعِمُـه
مثلمَا تَحْفظُ أُمٌّ بنتهَـا
خالَ صوتُ الخوفِ فى ناصِحنا
دون أن تَسْمعَ نَفْسٌ صوتَهـا

* * *

انفضْ الجيْبَ فَلَن تَمْلأهُ
بسوى الشوكِ وقِشْرِ الأمَـلِ
تَغْلِب الخـوفَ إذا تَعْرِفُـه
إنـه فكـرُك فـى المُحتَمـلِ
أرحْ الرأسَ مِنَ الحَمْلِ فَمَـا
يَلِـدُ الراحةَ ذِهْـنُ العَجِـلِ

وَكِلْ القلبَ إلى فِطرتِهِ
إنهُ يُحسِنُ سَيْرَ المَهَلِ !
لم يزلْ جُوَّاكَ خَوْفُ القَرْيَةِ
ما نما عِندكَ حِسُّ العَالَمِ
وجَّهَ القومَ بنَانُ الغابِرِ
ومَشَى فيهم ضَريحُ النائِمِ
وحكايات عليهم يَبِسَتْ
مثلما جَفَّ لسانُ الصائِمِ
طَارَ لُبُّ القَوْمِ في قِشْرَتِهم
إنْ رأوْا ظِلَّ قُدوم القادِمِ